

خط غاز المغرب - نيجيريا... سباق محموم لخدمة أوروبا

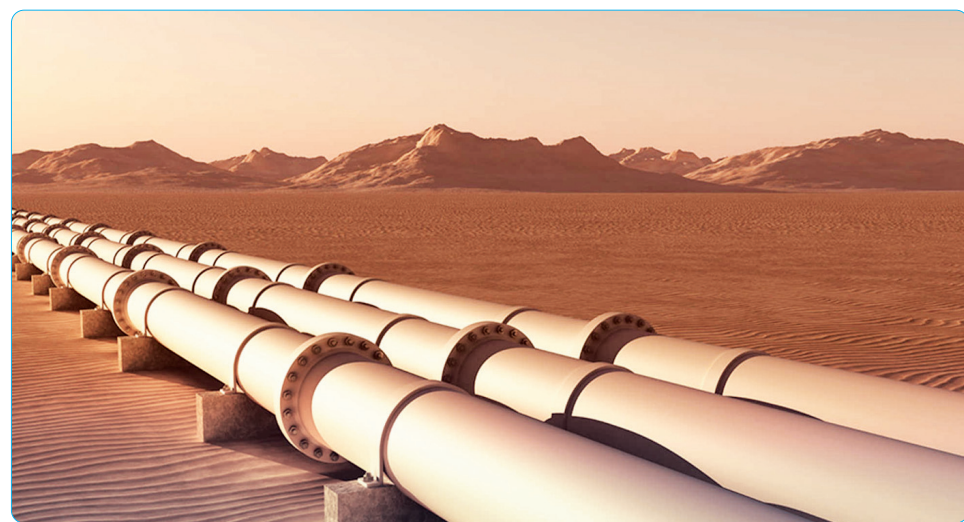
بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى *

تأمين وتنويع مصادر الغاز صار هاجسا لدى دول أوروبا خاصة بعد قطع الأنابيب الروسي وإيقاف إمدادات الجزائر إلى المغرب ثم إلى إسبانيا بسبب موقفها من قضية الصحراء، ما جعل دول أوروبا الغربية تتجه نحو الغرب الأفريقي باتجاه ما يسمونه المارد النيجيري الذي يمتلك مخزونا هائلا من الغاز يُقدَّر بـ ٢٠٦ تريليون قدم مكعب حسب وزير الموارد البترولية النيجيري، وينتج ٨ مليار قدم مكعب من الغاز يوميا، علاوة على امتلاكه لقرارات كبيرة في تصدير الغاز المسال.

تم الاتفاق على إنشاء مشروع أنبوب الغاز الرابط بين المغرب ونيجيريا، خلال زيارة الدولة التي قام بها الملك المغربي إلى نيجيريا ولقائه بالرئيس النيجيري محمد بخاري، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦. خصصت لهذا المشروع الضخم ميزانية بقيمة ٢٥ مليار

دولار، والبالغ سعته نحو ٣٠ مليار متر مكعب، وعند اكتمال بناء الخط سيكون الأطول على مستوى أفريقيا، ويمتد خط الأنابيب على مسافة تبلغ ٦٨٠٠ كيلومتر، ويمر عبر ١٣ دولة، بحسب شركة إن إن بي سي، التي تقول إنها في وضع يسمح لها بتنفيذه بفضل خبرتها في إنتاج الغاز الطبيعي ومعالجته وتسويقه. كما أوردت بأن الأنابيب يبقى مشروعا اقتصاديا طموحا ومرحبا لكل الدول التي سيشملها، وهي: بنين وتوغو وغانا وكوت ديفوار وليبيريا وسيراليون وغينيا كوناكري وغينيا بيساو وغامبيا والسنگال التي التحقت مؤخرا، وموريتانيا والمغرب، وستكون إسبانيا المحطة الأخيرة لهذا المشروع العملاق. ولدى المسؤولين المغربية إصرار وقناعة راسخة بأن هذا المشروع سيعمل على تعزيز الروابط بين بلدهم ودول غرب أفريقيا في قطاع الطاقة.

مثل النزاع في الصحراء الغربية يمكن أن يُعقد التعاون السياسي بين المغرب والدول المجاورة. وكذلك الصراع الروسي الأوروبي، الذي تستثمره أمريكا بتوسيع مناطق نفوذها في القارة، خاصة وأن التدخل الروسي يعتمد على تسليح الأطراف ودخول قوات فاغنر سابقا في عديد النزاعات المسلحة في النيجر والسودان حتى نيجيريا البلد الرئيسي للمشروع، ما يوجد بؤر توتر في المنطقة، ناهيك عن تحالفات جديدة نشأت عام ٢٠٢٤ على غرار كونفيدرالية دول الساحل التي تضم مالي والنيجر وبوركينا فاسو وانسحابهم من مجموعة ايكواس.



عند هذه المعوقات، هناك مشروع خط ثان منافس يعود إلى سنة ٢٠٠٢ لنقل الغاز من نيجيريا عبر الجزائر بتكلفة أقل طوله ٤١٢٨ كم. هذا الخط الذي سيمر إلى إيطاليا عبر تونس، وحسب ما ذكرته مؤسسة التلفزيون الجزائري مؤخرا في تقريره أنه لم يتبق على إنهاء أجزاء المشروع سوى نحو ١٨٠٠ كيلومتر.

كذلك الجانب الليبي يتحدث عن مشروع ثالث لنقل النفط النيجيري إلى ليبيا عبر النيجر، ورغم أن نيجيريا وليبيا بحاجة لمد نحو ألف كيلومتر فقط من الأنابيب لإيصال الغاز إلى أوروبا، إلا أن الإقدام على هذا المشروع في حاجة إلى دراسة النواحي الأمنية. علاوة على التنافس المغربي على المشروع فهناك تنافس مواز بين شركتي توتال إنيرجي من جهة الجزائر وشركة شيل من المغرب، ما يهدد توسع حرب خطوط الأنابيب إلى لاعبين أوروبيين.

ختاما يقول الرسول ﷺ محذرا للمسلمين «قَوْلَ اللَّهِ مَا أَلْفَقَرُّ أَحْسَىٰ عَلَيْكُمْ، وَكَتَبِي أَحْسَىٰ أَنْ تُسَبَّطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا يُسَبَّطُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوها كَمَا تَنَافَسُوها، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أُهْلِكْتَهُمْ» متفق عليه.

رغم ما حبا الله به هذه الأمة من ثروات ظاهرية وباطنية ومناخية ومن طاقات بشرية، وأتم عليها بثروة تشريعية عظيمة، لتسعد بهذه النعم في الدارين، وتحمل رسالة الهدى والنور إلى العالم، إلا أنه لمن المؤلم أن نرى مشهدا محموميا بين أنظمة صنيعة الاستعمار تعطي صورة قاتمة عن الإسلام والمسلمين، ما جرأ عليها أعداءها فصارت خادمة لأجندات استعمارية تكرس التبعية والمهانة والانقسام.

إن هذا الوضع يحتم على المسلمين العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة، ففي ظلها تُصان الحرمات وتُحمى الثروات وتُوزع بالعدل والقسطاس ويُرفع الشقاق والخلاف بيننا، حتى يصدق فينا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

تحريرات سياسية

من يغذي نار الفتنة بين المغرب والجزائر؟

بقلم: المهندس وسام الأطرش - ولاية تونس



في تصريح خطير، قال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة في لجنة برلمانية مساء الجمعة ٢٠٢٤/١١/٠٨ إن الجزائر تريد جر منطقة المغرب العربي إلى التصعيد العسكري والحرب. وجاء هذا التصريح الذي تناقلته وسائل الإعلام المغربية مثل "أخبارنا" و"جريدة" يا بلادي"، خلال تقديم الوزير مشروع الميزانية القطاعية لوزارة الخارجية لسنة المقبلة في البرلمان بالرباط مساء الجمعة، وقال "هناك مؤشرات تدل على رغبة الجزائر في إشعال حرب بالمنطقة والدخول في مواجهة عسكرية مع المغرب". وتابع الوزير كلمته أن المغرب لاحظت تسجيل إشارات خطيرة من طرف الجزائر بمحاولة الانتقال من دبلوماسية وسياسة التصعيد إلى المواجهة العسكرية. وفسر بأن إقدام الجزائر على الحرب قد يكون نتيجة النجاحات التي يحققها المغرب في ملف الصحراء الغربية بحصوله على اعترافات دول ومنها فرنسا التي أكدت سيادة المغربي على هذه الأراضي. وتكرر العلاقات بين الجزائر والمغرب بأزمة خطيرة، والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين مقطوعة وكذلك الأجواء والحدود البرية مغلقة، وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز تبون قد صرح منذ سنتين أن قطع العلاقات كان هو الحل لتفادي وقوع الحرب. (رأي اليوم، ٢٠٢٤/١١/٠٩)

لا يخفى على كل متابع، حقيقة الأزمة المفتعلة بين المغرب والجزائر طوال السنوات بل العقود الأخيرة، حيث يصر حكام البلدين على التصعيد وتوتير الأجواء على حساب إرادة الشعوب ومصالحها، إمعانا في تقسيم بلاد الإسلام لصالح الكافر المستعمر الذي يتربص بكامل المنطقة ويتعامل معها كمجموعة حضارية واحدة، يخشى نهضتها وتحركها الواعي على أساس الإسلام لأن في ذلك نهايته المحتومة.

ومعلوم أن قضية الصحراء الغربية هي صناعة أمريكية بالأساس لتكون بؤرة توتر تستغلها أمريكا للتدخل في أفريقيا للتأثير في شؤون الدول التابعة لأوروبا "بريطانيا وفرنسا"، والنفاذ من هذه البؤرة إلى تلك الدول، وذلك بعد أن وجدت في حركة بوليساريو لاستقلال الصحراء فرصة للولوج إلى المنطقة من خلال إبرازها ودعمها وجعلها صداعا في رؤوس عملاء أوروبا. وهكذا، ظلت أمريكا تتعامل مع هذا الملف بروية ودون عجلة، كي تعد طبختها السياسية المسمومة على نار هادئة، في حين تبقى أوروبا على أعصابها تجاه تزايد بؤر التوتر في المنطقة على غرار تحركات حفتر في منطقة غدامس الحدودية أو تحركات الجيش المالي جنوب الجزائر أو تحركات جبهة البوليساريو المتزايدة والمقلقة، وبخاصة بعد أن فقدت بريطانيا نفوذها التاريخي في كل من ليبيا وتونس وشبح البلاط من تحت أقدام فرنسا في منطقة الساحل الأفريقي.

يُضاف إلى هذا كله تلك الخطوة التي أقدم عليها ترامب، أسابيع قليلة قبل مغادرته البيت الأبيض، حيث أعلن عن اعتراف واشنطن بالسيادة المغربية على إقليم الصحراء الغربية، تزامنا مع استئناف الرباط لعلاقتها الدبلوماسية مع كيان يهود، مع تلويح الخارجية الأمريكية بالعمل على تحديث الخرائط المتعلقة بالمغرب لتعكس قرار الاعتراف بسيادة الرباط على الصحراء الغربية، وكان ذلك بمثابة الطعم لملك المغرب الفارق في أوهام السيادة المزعومة والرافض لحصول الجزائر على منفذ على المحيط الأطلسي. هذه الخطوة، ظلت عاقلة في عهد الرئيس بايدن، فظل يراوح مكانه دون اتخاذ أي خطوة عملية في هذا المسار، ولكنه ظل يسكب الزيت على نار الفتنة الحاصلة بين الجزائر والمغرب، فيحاوط أطراف الأولى كي يسهل اتهامها لاحقا بالفشل في احتواء التصعيد وخاصة من



تمة: أحداث سوريا وسقوط نظام الأسد

**الكفار المستعمرون وعملاؤهم.. فلا تضع
تضحياتهم في تلك الأحداث لتكون أثراً بعد عين!
وأن ينصروا العاملين لإقامة حكم الإسلام، الخلافة
الراشدة، فيكون لهم الأجر الكبير والفوز العظيم..
ومن ثم يكونون ممن حقت لهم البشرية ﴿نَصْرٌ مِنْ
اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■
السادس من جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ
٢٠٢٤/١٢/٨م**

تمة كلمة العدد: أن لكم أيتها الفصائل أن تقبلوا جميع الخونة ...

رؤوس ساكنيها دون أن تجد من ينصرها، ويرفع آلة
القتل والإجرام عنها، فحالة الخذلان التي نشكو منها
في فلسطين إنما هي بسبب هذا الركوع المشين
لتلك الأنظمة، والامتثال عن مخاطبة الأمة الخطاب
الذي يحرك فيها عقيدتها، ويدفعها للتحرر والتخلص
من أنظمة العار والشنار.

أن لكم أيتها الفصائل أن تقبلوا جميع العملاء
والخونة ظهر المجن، فجميعهم قد رموكم ورموا أهل
فلسطين عن قوس خيانة واحدة، لا فرق بين مطيع
وممانع، أن لكم أن تقبلوا الطاوله على رؤوس الجميع،
فما عاد لديكم ما تخسرونه، أن لكم أن تصارحوا
أمتكم بحقيقة حكامها، وأن تتوقفوا عن لغة المصالح
التي تتحدثون بها، فلا خير يرتجى من هذه الأنظمة،
وإن الدماء المسفوحة أعظم من كل مصلحة.

لا ينبغي لأحد أن يتوهم من كلامنا هذا أن
المسؤولية تقع على الفصائل، بل المسؤولية دائمة
وأبداً تتحملها الأمة الإسلامية، وهي ملزمة بالتحرك
والقيام بواجبها تجاه فلسطين وأهلها، فالقضية أكبر
من كل الفصائل ولو اجتمعت.

وعلى الأمة أن تتجاوز الجميع، وتدرك أن طريق تحرير
فلسطين يبدأ بتحررها من حكامها العملاء، وجمع
كلمتها وتوحيد صفها في كيان واحد، دولة الخلافة
الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بها يداس على
كيان يهود، ويقطع دابر المستعمر الكافر من بلادنا،
وإلا فإن معاناة أمتنا مستمرة، ومأساة فلسطين
وأهلها باقية ولن تنتهي ما بقيت أنظمة العمالة
والخيانة قائمة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في الأرض المباركة (فلسطين)

سراباً حسب السذج ماء، فأصابهم بخيبة أمل كبيرة،
ولكن لم الاستغراب؟! فهذه نتيجة حتمية للركون
للأنظمة العميلة والارتباط بها، سواء المطبوعون أو
من زعموا الممانعة والمقاومة، الأمر الذي لم نغفك
نحذر منه، وننصح كل مخلص بأن يتبعد عن تلك
الأنظمة صنيعة الاستعمار، وأدواته العابثة في بلادنا،
والحارس الأمين لمصالحه.

بدون مجاملة أو مكابرة ما حدث ويحدث في غزة لا
ريب أنها عملية استئصال لشافة الجهاد والمجاهدين
بكل ما تعنيه الكلمة، ولا علاقة له بفصيل أو شخص
ما، ورغم فداحة الكارثة وعظم الجريمة، إلا أننا لم
نشهد أي تحرك على مستوى التضحيات الجسيمة
التي تقدم من أهل غزة حتى يومنا هذا، وأمام هذه
الجريمة ما زالت ما تسمى بفصائل المقاومة تتعامل
بالعقلية نفسها والأساليب ذاتها، وكان الاستهداف
والاغتيال والتدمير والإبادة، والسحق والطحن لكل
مقدرات أهل فلسطين لم يغير فيهم شيئاً، يجعلهم
يراجعون أمرهم، ويعيدون النظر في علاقتهم
بتلك الأنظمة المجرمة، وما جرته هذه العلاقة على
فلسطين وأهلها من مصائب، واستغلال تضحيات
أهل فلسطين وجهادهم ودمائهم في تمرير
مخططات الكافر المستعمر، ثم يصورون خيانتهم
على أنها انتصار، وهذا دأبهم على مدار عمر القضية.

آن الأوان لهذه الفصائل أن تقطع علاقتها بتلك
الأنظمة العميلة، والتوقف عن تبييض صفحاتها
السوداء أمام أمتنا الكريمة، وأن لها أن تدرك أن
هذه العلاقة سبب رئيس في تخدير الأمة وأهل القوة
والمنعة فيها، بينما الدماء تنزف والأشلاء تتناثر،
والمساجد تقصف على مصليها، والمنازل تدك فوق

والسجون والاعتقال والتدمير والإبادة، والسحق والطحن لكل
مقدرات أهل فلسطين لم يغير فيهم شيئاً، يجعلهم
يراجعون أمرهم، ويعيدون النظر في علاقتهم
بتلك الأنظمة المجرمة، وما جرته هذه العلاقة على
فلسطين وأهلها من مصائب، واستغلال تضحيات
أهل فلسطين وجهادهم ودمائهم في تمرير
مخططات الكافر المستعمر، ثم يصورون خيانتهم
على أنها انتصار، وهذا دأبهم على مدار عمر القضية.

مخاطبة سياسية عن مخاطر الجمارك والضرائب

بسوق بورتسودان الكبير

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان مخاطبة سياسية غرب سوق بورتسودان الكبير الاثنين ٣٠ جمادى الأولى
١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/١٢/٢٢م بعنوان: (الضرائب والجمارك مهلكة في الدنيا وخسران في الآخرة)، تحدث
فيها الأستاذ يعقوب إبراهيم، عضو حزب التحرير؛ حيث تناول الحكم الشرعي المتعلق بحرمة الضرائب
والجمارك، وبين عظم الذنب الذي يبوء به فارضها وجابيه، مبيناً آثارها الخطيرة في ضنك العيش وغلاء
الأسعار، مستدلاً بقول النبي ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ» أخرجه أحمد، وحديث المرأة الغامدية التي
اقتربت جريمة الزنا وتابته، ولما أقيم عليها الحد قال النبي ﷺ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَفُفِّرَ لَهُ»
أخرجه مسلم، وصاحب المكس هو الدولة التي تجبي الجمارك والإتاوات. وبين الأستاذ يعقوب أن الإسلام
حدد أنواع الملكيات وأباح للدولة أن تأخذ من أنواع الملكيات العامة ما تحل به مشاكل الاقتصاد وتحقق به
الرفاهية للناس فلا تمد يدها إلى جيوب رعاياها فليس في المال حق سوى الزكاة. كما بين عظمة الاقتصاد
الإسلامي وقدرته على حل المشاكل الإنسانية إذا طبق اليوم عبر دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة،
مشيراً إلى الثروات الضخمة التي يتمتع بها السودان، تحتاج فقط إلى قيادة رشيدة لحل مشاكل البلاد
والعباد. وفي فقرة التفاعل، تفاعل الحضور مع المخاطبة بالرضا والمدخلات الطيبة التي تحث على الإكثار
من هذه المخاطبات التي ترفع وعي الأمة على حقوقها وواجباتها، كما دعوا الأستاذ يعقوب إلى أن يوجه
الخطاب إلى مسؤولي الدولة لكي يطبقوا هذا النظام الحكيم.

أمريكا وبريطانيا

هما العدو الأصيل للأمة الإسلامية

ما زالت أمريكا وبريطانيا تحميان صنيعتهم كيان يهود، وتمدانه بكل أسباب الحياة، إذ استخدمت أمريكا
يوم الأربعاء ٢٠٢٤/١١/٢٠م "الفيديو" بمجلس الأمن ضد مشروع قرار يطالب بوقف فوري لحرب يهود
على قطاع غزة، وفي اليوم ذاته رفض مجلس الشيوخ الأمريكي المطالبات بمنع بيع أسلحة لكيان يهود،
فرفض ثلاثة مشاريع لقوانين تدعو لمنع بيع قذائف الدبابات وقذائف الهاون والدخائر الهجومية المباشرة
المشتركة، بأغلبية أصوات المجلس. وفي السياق ذاته كشف موقع أي نيوز عن حجم تجارة السلاح البريطانية
مع كيان يهود، وأكد أنها أكبر من الأرقام الرسمية المعلنة، وكشف عن الطرق غير المباشرة التي تساعد
بريطانيا من خلالها على تسليح كيان يهود وأظهرت أنها استخدمت ما يعرف بـ"الطرف الثالث" أو "رخص
الاندماج" لإخفاء الأمر. وإزاء ذلك قال المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: إن حقيقة
كون كيان يهود رأس حربة الغرب وقاعدته الخبيثة في قلب الأمة الإسلامية قد بانث كالشمس في وضوح
النهار، فلم تدع الأحداث مجالا للغرب كي يتستر خلف شعارات كاذبة وأطروحات خادعة، وقد اصطف مع
كيان يهود على حساب أنهار الدماء وأكوام أشلاء المسلمين المستضعفين في غزة. وإن هذه الحقيقة
تتطلب من الأمة أن تتصرف على مستواها، فالتحدي والصراع هو صراعها مع الاستعمار ودول الكفر قاطبة،
وهو لا يقف عند حد الحرب الإجرامية في غزة، فالغرب لن يهدأ له بال إلا بعد أن يطمئن إلى بقاء أمة
الإسلام خاضعة له وبلادنا مسرحاً لأطماعه، وهو ما يملي على الأمة أن تضطلع بواجبها فتكون على قدر
الحدث والتحدي، بأن تعمل على وضع حد للغرب وعدوانه واستعمار، بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية
على منهاج النبوة، التي تعيد لها سلطانها وسيادتها، فيعود خليفها ليخاطب السحاب ويرسل لحكام دول
الكفر رسائل العزة وأن أسلموا تسلموا.

في سوريا ولم ينفذ حتى اليوم.. وهو ينص على
بدء محادثات السلام بسوريا في كانون الثاني/يناير
٢٠١٦، وفي حين أكد أن الشعب السوري هو من يقرر
مستقبل البلاد دعا لتشكيل حكومة انتقالية وإجراء
انتخابات برعاية أممية مطالباً بوقف أي هجمات ضد
المدنيين بشكل فوري.. ونشرت الحرة على موقعها
في ٢٠٢٤/١٢/٢: (واعترافاً بليكن أن الأهم في الوقت
الحالي.. الدفع بعملية سياسية تمضي قدماً بناءً على
قرار مجلس الأمن الدولي، في محاولة لحل وإنهاء
الحرب الأهلية في سوريا).. وقد نشرت وكالة خبر
للأنباء على موقعها في ٢٠٢٤/١٢/٧: (قالت الخارجية
التركية: أبلغنا بليكن بضرورة إجراء الحكومة السورية
حواراً مع المعارضة).

٤- **أما كيان يهود:** فقد ذكرت يورو نيوز عربية،
٢٠٢٤/١١/٣٠ ما يلي: (خرج رئيس الوزراء
(الإسرائيلي)، بنيامين نتانياهو، مساء الثلاثاء الماضي،
ليعلن أمام (الإسرائيليين) قبوله وقف إطلاق النار مع
حزب الله. وفي خطابه، لم ينس نتانياهو الإشارة إلى
الرئيس السوري، بشار الأسد، وقال في كلمته "الأسد
يلعب بالنار". ولم تعض ساعات على تلك الكلمة،
حتى أطلقت الفصائل السورية الهجوم المنسق ضد
قوات الأسد في شمالي سوريا، وهو الأمر الذي أثار
تساؤلات كثيرة. وعقد نتانياهو اجتماعاً أميناً خاصاً
بالتطورات في الشمال السوري، وهو أمر غير معتاد
بالنسبة إلى أمر كهذا، وفق وسائل إعلام إسرائيلية)..
ثم نقلت الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/١، أن صحيفة
يديعوت أحرونوت قالت: (إن الجيش (الإسرائيلي) منع
طائرة إيرانية من الهبوط في سوريا للاشتباه بأنها
تحمل أسلحة لحزب الله اللبناني)، وكان كيان يهود
يريد منع إيران من العودة بزخم للمسرح السوري
بذرائع حمل أسلحة للحزب في لبنان، ومن ثم لا يريد
تركيزاً عسكرياً لإيران أو حزب إيران في سوريا ومن
ثم في لبنان.

**خامساً: والخلاصة.. فعلى ضوء ما بيناه أعلاه هي
كما يلي:**

١- إن الجهة التي تحكمت في بدء انطلاق الهجمات
نحو مناطق خفض التصعيد في سوريا هي تركيا ومن
وراها أمريكا.

٢- **إنهما يريدان من ذلك (بدء عملية سياسية
جادة).. (مرحلة جديدة).. لترتيب أمر النظام الجديد
في سوريا.. وأعيد بعض التصريحات للمسؤولين
الأمريكان والأتراك في ذلك:**

(وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي
شون سافيت (الولايات المتحدة)، تحث مع شركائنا
وحلفائنا، على خفض التصعيد وحماية المدنيين
والأقليات، وبدء عملية سياسية جادة وموثوقة
يمكن أن تنهي هذه الحرب الأهلية مرة واحدة وإلى
الأبد من خلال تسوية سياسية تتفق مع قرار مجلس
الأمن رقم ٢٢٥٤. آر تي، ٢٠٢٤/١٢/١). (شدد
الرئيس التركي طيب أردوغان، الخميس، على أن
سوريا تدخل مرحلة جديدة يجري إدارتها بهدوء...
عربي ٢٠٢٤/١٢/٥)

٣- **إنهم وإن لم يبينوا ما يقصدونه من الحل
السياسي الذي تؤدي له تلك الهجمات إلا أن واقع
تعدد القوى المتصارعة الآن في الجبهات يمكن أن
يرجع أن الذي ترتب له أمريكا وأتباعها هو نظام
سوري انتلافي بين تلك القوى يخلف نظام الطاغية
الذي زال، وتكون فيه مناطق ذات حكم ذاتي أشبه
بالحكم الذاتي للمنطقة الكردية في العراق...**

٤- **إن أمريكا وهي المتحكمة في الحل ستجعله
يحقق ليهود مصالحهم كما ضمنته لهم أمريكا
في اتفاق وقف إطلاق النار بين يهود ولبنان فجر
٢٠٢٤/١١/٢٧ وذلك في اليوم نفسه لانطلاق
المجاهبة العسكرية في سوريا، ومن ثم منع إيران
من العودة بزخم عسكري للمسرح السوري في دعم
حزبها في لبنان، أي قطع التواصل العسكري البري
بين إيران وحزبها في لبنان.**

هذه هي الأمور التي تدل عليها تصريحات المسؤولين
الأمريكان والأتراك الميينة أعلاه لانطلاق الهجمات
في سوريا.

**سادساً: وأخيراً فإن ما حدث ويحدث في سوريا اليوم
من دماء سفكت ومسكن هدمت وعائلات شردت
لأمر مؤلم، خاصة وأنه لإيجاد حل سياسي ومرحلة
جديدة لا تتعدد كثيراً عن الأنظمة العلمانية المدنية
القائمة في بلاد المسلمين بعد أن تمكن الكفار
المستعمرون وعملاؤهم من القضاء على نظام
الحكم في الإسلام (الخلافة) قبل مئة عام.. ومن ثم
تداعت علينا الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها..
ومع ذلك فستعود الأمة عزيزة كريمة كما كانت،
وستعود الخلافة الراشدة من جديد بإذن الله..
ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من
السماء تقيم لنا خلافة ونحن قاعدون بل بأيدي
رجال آمنوا بريهم وزادهم هدى.. وإنا لا نفتقد
مثل هؤلاء سواء أكانوا في الجيش أم في المعارضة
حتى وإن قتلوا، خاصة وأن المتابع للأحداث، وقد**

الجيش السوري كان هو الآخر يعاني من ظلم بشار
ولا قناعة لديه بالدفاع عنه، لذلك توالت انسحاباته..
ومن ثم دخلت قطاعات الشعب المتحركة بعد مناطق
خفض التصعيد إلى حلب وحماة ثم حمص وأخيراً
وصلت تحركات الشعب السوري إلى دمشق، وكل ذلك
تم بتسارع في عشرة أيام منذ انطلاق التحركات في
٢٠٢٤/١١/٢٧.

رابعاً: مواقف الأطراف الإقليمية والدولية

١- أما إيران وروسيا: فصدمتا بما يحدث وقامت روسيا
بتعزيز الأمن في قاعدة حميميم الجوية وطرطوس
البحرية وأجرى البلدان اتصالاً بينهما (بحث وزير
الخارجية الإيراني عراقي مع نظيره الروسي لأفروف
التطورات في سوريا، ... الأناضول، ٢٠٢٤/١١/٣٠).

وعقب هذا الهجوم تحركت إيران دبلوماسياً لوقفه
وحل الإشكاليات مع تركيا، فوصل وزير خارجيتها
عباس عراقي إلى أنقرة يوم ٢٠٢٤/١٢/٢، واجتمع
مع نظيره التركي حقان فيدان.. الذي تحدث مع نظيره
الأمريكي بليكن فقال: (إن العملية السياسية بين
النظام والمعارضة يجب أن تفضي إلى نتائج إيجابية
من أجل السلام والهدوء في سوريا" ... الأناضول
٢٠٢٤/١٢/١).

٢- وأما تركيا: فقد كانت تريد الحل السياسي مع
بشار بالتفاوض السلمي، كما كانت أمريكا تريد ذلك،
لكن بشار ظن أنه يمكنه الحصول على ميزات بأن لا
يستجيب بسرعة، فكانت أجوبته على عروض أردوغان
فيها المماطلة، ظناً منه أن ذلك لن يغضب أمريكا،
ويبدو أن أردوغان تضايق من ذلك، فأخذ موافقة
أمريكا بأن يلقن بشار درساً فيكون الحل التفاوضي
في أجواء قتالية ظاهرها النصر لأردوغان على بشار..
وعليه فقد دفع فصائل المعارضة للهجوم مع دعمهم
بما يلزم من سلاح وبمعلومات استخبارية:

أ- قال أردوغان يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٥ للصحفيين
بعد لقائه بويتين على هامش مؤتمر بريكس في
قازان إن (طلب من الرئيس الروسي بويتين بشار..
على دفع محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق وأن
يقبل بشار الدعوة التي وجهها إليه للاقائه" ... رويترز
٢٠٢٤/١٠/٢٥).

ب- وقد أجاب الوسطاء الروس أردوغان أكثر من مرة
أن هناك شروطاً لبشار أسد للاجتماع به والتطبيع
معه، منها سحب القوات التركية من سوريا.. وأكد
لأفروف وزير خارجية روسيا لصحيفة حريات التركية
يوم ٢٠٢٤/١١/١ أن "كلا من تركيا وسوريا تديان
اهتماماً جدياً باستئناف الحوار من أجل تطبيع العلاقات،
وأن العقبة الرئيسية أمام ذلك هي وجود القوات
التركية في شمال سوريا". فهذا يدل على تعنت بشار
الذي استغل موقف أردوغان المتهاكك على التطبيع،
وكذلك استغل دعم الدول العربية له فرأى أن أمريكا
ما زالت تريده لأنها لم تجد بديلاً عنه!

ج- وعندما استياس النظام التركي من الحل التفاوضي
مع بشار في ظل هذه الظروف، أخذ موافقة أمريكا
على أن يتم الحل التفاوضي بمقدمة عسكرية ضاغطة
على بشار فحرك أردوغان الفصائل المسلحة منذ يوم

٢٠٢٤/١١/٢٧ ويبدل على ذلك أن النظام التركي هو
الذي سمح لها بأن تنطلق للضغط على نظام بشار أي
بضوء أخضر من تركيا (وتقول مصادر من المعارضة
على اتصال بالمخابرات التركية إن أنقرة أعطت
الضوء الأخضر للهجوم. دوتشي فيليه الألمانية،
٢٠٢٤/١١/٣٠)؛ وذلك لكي يقبل بشار الجلوس مع
أردوغان والتطبيع مع تركيا والمصالحة مع المعارضة..
ثم الحل السياسي وفق المواصفات الأمريكية! أي
"مرحلة جديدة" لسوريا كما قال أردوغان خلال اتصال
هاتفي مع الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش
(شدد الرئيس التركي طيب أردوغان، الخميس، على
أن سوريا تدخل مرحلة جديدة يجري إدارتها بهدوء...
عربي ٢٠٢٤/١٢/٥)

٣- **وأما أمريكا:** فلم تتفاجأ بهجوم المعارضة السورية،
وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان:
(لم يبالغنا استغلال المعارضة السورية المسلحة
للظروف الجديدة. الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/١)، ولم
تبد انزعاجاً، ففوق ما نقلته الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٢/١

عن البيت الأبيض قوله: (نراقب الوضع في سوريا
وأجربنا اتصالات مع عواصم إقليمية خلال الساعات
الـ٤ الماضية...)، (وقال المتحدث باسم مجلس
الأمن القومي الأمريكي شون سافيت (الولايات
المتحدة، تحث مع شركائنا وحلفائنا، على خفض
التصعيد وحماية المدنيين والأقليات، وبدء عملية
سياسية جادة وموثوقة يمكن أن تنهي هذه الحرب
الأهلية مرة واحدة وإلى الأبد من خلال تسوية
سياسية تتفق مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤. آر
تي، ٢٠٢٤/١٢/١).. وذكرت الجزيرة على موقعها في
٢٠٢٤/١٢/٢: (أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً
قالت فيه "إن التصعيد الحالي يؤكد الحاجة الملحة
إلى حل سياسي للنزاع بقيادة سورية، بما يتماشى
مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤)، في إشارة
إلى القرار الأممي لعام ٢٠١٥ الذي أقر عملية السلام

مترجم

روسيا قصيرة النظر و"وهم النصر"

بقلم: الأستاذ فضل أمزييف*

وقع عدد من الأحداث خلال الأشهر القليلة الماضية، والتي تدعم الافتراض بأن أمريكا تواصل استراتيجيتها لإطالة أمد الصراع فيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية. من الضروري التذكير بأن استمرار هذا الصراع في المرحلة النشطة يضعف جميع القوى الرئيسية الموجودة في قارة أوراسيا؛ أوروبا وروسيا والصين. يتضح ضعف الدول الأوروبية وروسيا بسبب النفقات العسكرية الضخمة، فضلا عن انهيار العلاقات الاقتصادية بين روسيا وأوروبا. أما بالنسبة للصين، فإن موقف روسيا غير المؤكد يجعل من المستحيل على الصين بناء تعاون اقتصادي فعال معها، ما يجبر الاقتصاد الصيني على الاختناق بدون موارد روسية. وهنا من الضروري التذكير بالهجوم المضاد غير الناجح لأوكرانيا في صيف عام ٢٠٢٣. فقد كان السبب الرئيسي لفشل الهجوم المضاد هو عدم كفاية تزويد الجيش الأوكراني بالأسلحة المناسبة من الشركاء الغربيين، وخاصة أمريكا.

في مقابلة مع مجلة الإيكونوميست في ٢٠٢٣/١١/١، ألمح القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية آنذاك فاليري زالوجني بكلمات دبلوماسية إلى عدم كفاية إمدادات الأسلحة من أمريكا، قائلا: "للخروج من هذا المأزق، نحتاج إلى شيء جديد، مثل البارود، الذي اخترعه الصينيون وما زلنا نقتل به بعضنا البعض". وحذر من أنه بدون ميزة كبيرة، تواجه أوكرانيا حرب خنادق طويلة الأمد يمكن أن ترهقها. وفي المقابلة، جادل بأن التأخير في تسليم الأسلحة الغربية، على الرغم من أنه مخيب للآمال، لم يكن السبب الرئيسي لمأزق أوكرانيا.

على ما يبدو، كانت عدم رغبة زالوجني في محاربة روسيا دون "اختراع البارود" هي التي أدت إلى إقالته من منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة. ففي ٢٠٢٣/١٢/١، في مقابله مع وكالة أسوشيتد برس، صرح الرئيس الأوكراني زيلينسكي أيضا: "لم نلتق جميع الأسلحة التي أردناها، لا يمكنني أن أكون سعيدا بذلك، لكن لا يمكنني أيضا الشكوى كثيرا".

بعد عام تقريبا، في ٢٠٢٤/١١/١٧، وبصفته سفيرا لأوكرانيا لدى بريطانيا، أدلى زالوجني بتصريح أكثر صراحة حول أسباب فشل الهجوم الأوكراني المضاد، قائلا إن الهجوم المضاد عام ٢٠٢٣ تحت قيادته لم ينجح لأن الغرب لم يقدم أسلحة كافية. وقال "نتيجة لذلك، نجد أنفسنا في حالة حرب طويلة الأمد. في رأيي الشخصي، لا أمل في الخروج من هذه الحرب الطويلة". من هذا يمكننا القول بثقة إنه منذ صيف عام ٢٠٢٣، تعمل أمريكا على إطالة أمد الصراع فيما يتعلق بالغزو الروسي لأوكرانيا.

بعد ذلك، من كانون/ديسمبر ٢٠٢٣ إلى نهاية نيسان/أبريل ٢٠٢٤، بدأ نزاع بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلسي الكونجرس الأمريكي بشأن تخصيص ٦٠ مليار دولار لأوكرانيا. وعلى الرغم من وجود خلافات حقيقية بين الطرفين، تجدر الإشارة إلى أن كل هذه الخلافات تتناسب بشكل عضوي مع خطة أمريكا لإطالة أمد الصراع في أوكرانيا. بشكل عام، تجدر الإشارة إلى أن أمريكا كانت تخلق وهم النصر لروسيا منذ الأيام الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير ٢٠٢٢. وتذكر جميعا تصريحات المحللين الأمريكيين والبريطانيين في الأيام الأولى من الحرب بأن كييف ستسقط في غضون ٤٨ ساعة.

بعد ذلك، تداولت وسائل الإعلام، بما في ذلك الأوكرانية، معلومات تفيد بأن روسيا كانت قادرة على غزو العراق منذ سنوات بدأت منذ عقود، بل لقد بررت تلك الدول بسبب قربها من أوروبا، وهي القارة التي باتت في أمس الحاجة إلى مصدر بديل للغاز الروسي الذي انقطع منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية سنة ٢٠٢٢. وقد برز سعي أمريكا الحديث منذ سنتين لترسيم الحدود البحرية بين لبنان والكيان الغاصب لتأمين تدفق الغاز من حقل كاريش القريب من المياه الإقليمية اللبنانية. وبالفعل بدأ الغاز بالتدفق فور توقيع لبنان على هذا الاتفاق الخياني الذي تم بموافقة حزب إيران وبعد تفاوض. إلا أن هذا الحقل لا يلبى سوى الجزء القليل من حاجة السوق الأوروبية للغاز. وما تتطلع إليه أوروبا هو البدء بإنشاء مزيد من منصات استخراج الغاز في شرق المتوسط، بما فيها لبنان. وقد شرعت شركة توتال الفرنسية مع شركاء آخرين في التنقيب عن الغاز أمام الساحل الجنوبي للبنان بالتعاقد مع الحكومة التي يهيمن عليها حزب إيران، ولكن أمريكا قطعت تلك العملية بالضغط على شركة توتال لتتراجع، فزعمت أن التنقيب لم يسفر عن العثور على الغاز. فأمريكا لا تريد للبنان الذي يسيطر عليه حزب إيران أن ينال هذا المكسب، بل تريد الإمعان في إضعافه والضغط عليه حتى تتوصل إلى انتزاع سلطته وتعديل نظامه ليصبح تحت سيطرتها المباشرة، لتتولى هي بعد ذلك، عبر سلطة موالية لها، الإشراف على استخراج الغاز وتوزيع الشركات وتوزيع الحصص، الأمر الذي يجعلها المحكمة بإمداد الغاز إلى أوروبا بعدما كان هذا امتيازاً لروسيا طوال عشرات السنين.

هذه هي حقيقة ما يجري في المنطقة، فالحرب القائمة في غزة والضفة الغربية ولبنان، ما هي إلا تنمة لمخطط شيطاني بدأت محاولات تنفيذها منذ أوائل القرن الواحد والعشرين. وترى أمريكا، أنه أن أوان إتمامه، وإعلان الشرق الأوسط الجديد الذي قيل منذ غزو العراق إنه سيرسم بخطوط الدم.

إن هذه الحروب المجرمة والخطط الشيطانية التي تنفذها أمريكا في بلادنا بالتواطؤ مع حلفائها الدوليين والإقليميين والمحليين ستستمر في سفك دماننا وتدمير حواضرنا وتشريد الملايين منا وانتهاك أعراضنا ونهب ثرواتنا ما لم تنتفض انتفاضة واعية، لننتحر من قبضتهم التي أحكموها على رقابنا. وما هذه القبضة إلا أنظمة الطغيان والعمالة التي حكمت بلادنا وحولتها إلى معتقلات ضخمة منذ عشرات السنين، لنقيم على أنقاضها دولة تنتمي إلينا ولإسلامنا، فتعطي سيادة الشرع، وتجسد السلطان الذي أوكله الشرع لنا. بأن نصب إماما نبايعه على السمع والطاعة، فيعود لنا كياننا وهويتنا وشخصيتنا وقرارنا وحصننا الذي ناوي إليه. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُقَى بِهِ»

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

قصة أمريكا مع إيران وحزبها في لبنان

(الجزء الثالث والأخير)

بقلم: الأستاذ أحمد القصص*



السؤال الأهم الآن: ما الذي جعل أمريكا، حتى بعد سقوط ترامب سنة ٢٠٢٠ وعودة الحزب الديمقراطي إلى البيت الأبيض، تستمر في العمل على إنهاء دولة حزب إيران في لبنان بعد أن سلمته إياه تسليم اليد، بل وتقرر فوق ذلك القضاء على قوته العسكرية وتقويض بنيته السياسية بقتل جميع رؤوسه؟ الجواب يكمن في عوامل سياسية عدة، أهمها:

١- لقد توسعت هيمنة إيران في المنطقة بحيث اقتربت من أن تصبح إمبراطورية إقليمية، إذ امتد نفوذها إلى العراق وسوريا ولبنان وغزة واليمن، الأمر الذي رفع درجة الغرور لدى صقورها الثوريين وجعلهم مستعدين للتمرد على كثير من قرارات أمريكا في المنطقة، وعلى رأسهم قاسم سليمانني؛ فوجب على أمريكا تقليص نفوذ إيران وإعادته إلى حجمه الذي تقررته هي.

وقد يسأل سائل: أليست أمريكا هي من أوصلتها إلى هذا النفوذ الواسع في المنطقة؟ والجواب: بلى. ولكن هذا لم يكن ضمن تخطيط استراتيجي مسبق لإنشاء إمبراطورية واسعة لإيران في المنطقة، فليس من منطوق الدول الاستعمارية أن تنشئ إمبراطوريات إقليمية تملك من القدرات ما يمكنها من منافستها ومعاينتها، أو على الأقل مناوئتها، في مناطق نفوذها. ولكن حالات الفشل والاضطراب المتكررة في الإقليم هي التي اضطرت أمريكا إلى تفويض إيران بمفلات عدة فيه. فهي فشلت في العراق بعد غزوه سنة ٢٠٠٣ وتكتلت دول العالم ضدها، وكان ذلك لصالح تزايد النفوذ الإيراني فيه. وفشلت في الحفاظ على لبنان تحت وصاية وكيلها بشار سنة ٢٠٠٥ فاستعانت بإيران في وجه القوى الموالية لأوروبا، وفشلت في القضاء على الثورة السورية بين سنتي ٢٠١١ و٢٠١٢ فاستعانت بإيران. فشلت تلك السنوات فرصه لإيران لتوسيع نفوذها في المنطقة وتعزيز قوتها العسكرية فيها.

وحين زالت تلك الظروف وجب على أمريكا تقليص نفوذها وقصصها جوانحها التي بسطتها على المنطقة. ٢- إن قرار أمريكا بتقليص نفوذ إيران لم تكن الغاية منه العودة إلى النظام الإقليمي الذي كان سائدا قبل توسع هذا النفوذ، أي إلى النظام الذي أسسته بريطانيا وفرنسا عقب الحرب العالمية الأولى على اتفاقية سايكس بيكو وأخوانها. وإنما كانت غايته استكمال المشروع الذي بدأ في تنفيذه المحافظون الجدد سنة ٢٠٠٢ حين احتلوا العراق، وبدأوا بمخطط لتقسيمه فيداليا إلى كائونات طائفية أو مذهبية أو عرقية. وكانوا يخططون لاحتلال المزيد من البلاد في المنطقة لتنفيذ السيناريو نفسه فيها، وفشلوا آنذاك بسبب تكتل العالم كله ضدهم، وغرقوا في المستنقع العراقي، وتضعفت سيطرتهم على لبنان سنة ٢٠٠٥، ثم جاءت ثورة المنطقة العربية مع نهاية سنة ٢٠١٠، والتي امتدت إلى سوريا في آذار ٢٠١١ لتكون شغلهم الشاغل. إلا أن ما آلت إليه سوريا من انقسام بين القوى المحلية والإقليمية والدولية والتهمجير المتمعد للملايين من الغالبية المسلمة فيها، أغرى أمريكا بالعودة إلى مشروعها التقسيمي من جديد.

وها هي منطقة المشرق العربي بعراقها وشامها باتت مهياة في نظرها إعادة صياغتها صياغة أمريكية على أنقاض صيغة سايكس بيكو، بتقسيم دولها على أسس عرقية وقومية وطائفية ومذهبية تحت عناوين من مثل الفيدرالية واللامركزية الإدارية.

٣- تراجعت أمريكا عن قرارها بالانسحاب الجزئي من المنطقة لتتفرغ للصين وتعزز نفوذها في الشرق الأقصى. فبعد محاولاتها إدخال الصين في حرب باردة معها ومع حلفائها، وعجزها عن جر روسيا إلى الانضمام إليها في مشروعها هذا، عمدت إلى تهدئة العلاقات مع الصين وتخفيف التوتر بينهما. ثم قررت تأديب روسيا، وذلك بتوريطها في الحرب الأوكرانية وضرب العلاقة بينها وبين أوروبا. وقد أدى ضرب هذه العلاقة

مآسي مسلمي الروهينجا مستمرة

في ظل غياب الخلافة

في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤م، أُجبر نحو ١٥٢ لاجئاً من الروهينجا على العودة إلى جنوب آتشيه بعد رفضهم في باندا آتشيه، عاصمة إقليم آتشيه بإندونيسيا. وقد نقلتهم الحكومة المحلية من منطقة ميانمار التي مزقتها الصراعات من جنوب آتشيه سابقاً، بعد حوالي أسبوعين من وصولهم إلى المنطقة. واضطر اللاجئون إلى السفر مئات الكيلومترات مرة أخرى بالشاحنات. ويتم إيواؤهم حالياً في مركز رياضي في جنوب آتشيه. وفي الوقت نفسه، في ٢٠٢٤/١١/١٢م، ذكرت إذاعة آسيا الحرة أن لاجئي الروهينجا الذين فروا من العنف والاضطهاد في ميانمار أفادوا بأنهم اختطفوا وجنّدوا للقتال في الحرب الأهلية المستمرة في ميانمار لصالح كل من المجلس العسكري وجيش أراكان. ويقولون إنهم أرسلوا إلى الخطوط الأمامية كدروع بشرية.

إن المأساة التي يعاني منها الروهينجا هي انعكاس لفشل النظام العالمي الذي يدير آسيا والعالم. إننا بحاجة إلى رؤية عالمية جديدة تمثل بديلاً ينهي الأزمة والمعاناة المتعددة التي يعاني منها الروهينجا، وكذلك المسلمون في غزة وتركستان الشرقية وفي جميع أنحاء العالم. إن مشكلة الروهينجا لن تنتهي إلا بالدعم الكامل لهم! هذا الدعم لن يتجسد إلا من خلال الدرع والقيادة الحقيقية للمسلمين؛ الخلافة على مناهج النبوة، التي ستقيم نظاماً عالمياً جديداً، واستقراراً إقليمياً بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الكافرة المستعمرة، وتحرير أراكان، والتخلص من جبن الأنظمة في بنغلادش وإندونيسيا وماليزيا.